

ضمن هذا العدد :

ص 2	من كل بستان زهرة
ص 4	المولد النبوي الشريف بشري للانسانية
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	المرأة .. وقضية المساواة
ص 7	السعادة والانسان... كيف يراها الاسلام؟
ص 8	تأملات وخواطر

المجلة المغربية
رابطة علماء المغرب
العدد 744
107 شارع أول وندشير، اسكندال
الرباط - الهاتف :

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 20 ربيع الثاني 1417 هـ - الموافق 5 شتنبر 1996 م
العدد : 744 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ديك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجديد هي أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

جلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطابه الكريم الى الامة بمناسبة الذكرى الثالثة والاربعين لثورة الملك والشعب :

«إن المغرب تقدم وخطا خطوات، فعلى قانونه الانتخابي أن يتجدد وأن يسير الى الهدف المنشود»



ناحية ولنضمن كذلك الفاعلية والنماء المحلي من ناحية أخرى وقد قررنا أخذين بعين الاعتبار هذه العناصر كلها أن نعطي للمغرب غرفة ثانية سمينها مجلس المستشارين والحالة أنها ليست غرفة استشارية ولكن كما اشترت شعبي العزيز هي غرفة تفرعية بكل ما في الكلمة من معنى فهذه الغرفة ستكون الشطر الثاني للبرلمان.

شعبي العزيز

عادة ما نرى في الدساتير التي تصفحناها وأطلعنا عليها أن الغرفة الثانية تكون ناقصة القوة وناقصة الاليات بالنسبة للغرفة الأولى. ولكن حتى نجعلها شقيقة وحتى نجعل الناس يقصدونها قررنا أن نجعل من هذه الغرفة الثانية غرفة تتميز عن أخواتها في الدساتير الأخرى لنظهر بذلك أن المغرب ليس مقلدا فقط بل ينهل من مناهل الغير ولكن يصبها في كأسه ليتلها هو لجسده.

فما هي مميزات هذه الغرفة الثانية... أولا أن أساسها سيكون مثالا في الأصل بمعنى أن الجماعات المحلية ستقوم بانتخاباتها

البقية في الصفحة الثالثة

وجه جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مساء يوم الثلاثاء 20 غشت الماضي خطابا الى الامة بمناسبة الذكرى الثالثة والاربعين لثورة الملك والشعب، ولتوثيق الخطاب الكريم على صفحات جريدة العلماء «ميثاق الرابطة» نثبت نصه الكامل الذي لقاها جلالته عبر أمواج الانذاعة وشاشة التلفزة مباشرة من القصر الملكي بالصخيرات:

نص الخطاب الملكي السامي :

جملة جملة ولا فقرة فقرة ولا بند بند وضعناه الا وكان من ورائه وامامه المصلحة العامة والمساهمة المتأخرة على اصلاح الامور اصلاحا تدريجيا نمطيا يتلاءم مع روح العصر ويتلاءم كذلك مع الجغرافية البشرية والفكرية والسياسية لبلدنا العزيز.

«وما هو الجديد في هذا الدستور...؟ كنت قلت لك اننا شعبي العزيز ان ذلك الثلث المنتخب بكيفية غير مباشرة في البرلمان الحالي لا يمثل في الحقيقة ذلك الثلث احسن تمثيل فذلك الثلث يمثل القوة الحية التي تغذيها كل يوم والتي تعمل لنا ولبلدنا كل يوم الا وهي الغرف المهنية والطبقة الكادحة المأجورة والمجالس المنتخبة والجماعات المحلية هذه هي القوة العاملة النابضة يوميا وكانت في الحقيقة مهضومة الحق حينما تمثلت فقط بالثلث في البرلمان. زد على هذا انه وقعت بعض الانتقادات التي اعتبرت انه خلال ذلك الانتخاب على درجتين ربما قد شابت شائبة في وقت من الاوقات اقول ربما قد شابت شائبة في وقت من الاوقات عدد المحلات التي كان يجب في اصلها ان ترجع الى المنتخبين بالطريقة المباشرة.

والسبب الثالث هو اننا عبرنا في المشروع الاخير للدستور وقبل الاخير عن وجوب اعطاء المغرب الجهات لتضمن اللامركزية من

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه شعبي العزيز

كما في علمك يحتفل المغرب بذكرى ثورة الملك والشعب. وهذه الثورة لم تقف في عشرين غشت 1953. ولم تقف بعد رجوعنا من المنفى وبعد ان استرجع والدنا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه عرشه واسترجع الشعب حريته واستقلاله وسيادته. ولم تقف كذلك عند سادس عشر وسابع عشر وثمان عشر نونبر 1955 بل امتدت هذه الثورة وامتد الاحتفال بها لسبب واحد هو ان والدنا المرحوم جعل من قوله سيده وجهه صلى الله عليه وسلم «ها نحن قد خرجنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر» جعل من هذا القول حكمة بيانه وروح خطابه واساس سيرته. لانه رحمة الله عليه كان يعتقد ان كل عمل للبناء ثورة وكل خطوة خير ثورة وكل لبنة جديدة ثورة. وريانا جميعا على هذا. وحينما اقول ريانا... لا اعني بذلك ابناؤه فحسب بل ربي ابناؤه كلهم المغاربة رجالا ونساء. وعلى هذا النهج سرنا ومستعنين من هاته الروح عيشنا. وها نحن اليوم شعبي العزيز اذ نحتفل بهذه الذكرى المقدسة الغالية نعلن في ان واحد أننا طبقا لما كنا قد اعلنا عنه سنقدم لك شعبي العزيز مشروع تعديلات جديدة ادخلناها على الدستور. والله يعلم ان ما من حرف ولا كلمة كلمة ولا

الاييسيسكو تنظم الندوة الثانية في موضوع :

التقريب بين المذاهب الاسلامية..

حضر الجلسة الافتتاحية للندوة الدكتور محمد علال سيناصر مستشار العاهل المغربي واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في الرباط وشخصيات علمية وثقافية ولقيف من رجال الصحافة والاعلام. وافتتحت الندوة بكلمة للدكتور محمد بن عثمان التويجري مدير المنظمة دعا فيها الى تلاحم صفوف المسلمين وتجميع قواهم على اساس الاخوة الاسلامية من أجل تحقيق الوحدة الفكرية والثقافية بين المسلمين، وقال في كلمة القاها في افتتاح الندوة «إن نجاح هذه المساعي والجهود التي تبذل من أجل التقريب بين المذاهب الفقهية معلق على أهمية العلماء والفقهاء، وعلى رجال الفكر وفري الرأي واصحاب

عقدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الاييسيسكو» الندوة الثانية حول التقريب بين المذاهب الاسلامية في مدينة الرباط في الفترة من 12-14 ربيع الثاني 1417 هـ 27-29 غشت 1996، حضرها اساتذة وعلماء من المذاهب السني والشيعي، ودارت الدراسات والبحوث في هذه الندوة حول المحاور التالية :

- المحور الاول : القاعدة الاصولية
- المحور الثاني : الاختلاف الفقهي
- المحور الثالث : دور التعليم والثقافة في التقريب بين المسلمين.
- المحور الرابع : الاعلام.
- المحور الخامس : نتائج التقريب.

البقية في الصفحة الثانية

الاييسيسكو تنظم الندوة الثانية في موضوع:

التقريب بين المذاهب الاسلامية..

نتمه

والقضايا المختلف فيها عملاً بقاعدة «نتعاون فيما اتفقتنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

- التأكيد على وجوب مراعاة حقوق الاقالييم المذهبية حيثما كانت وينطبق ذلك على الشيعة الذين يوجدون في مناطق السنة، وعلى السننيين الذين يوجدون في مناطق الشيعة.

- الترفع عن التفكير في مجال مقالة ذوي الاجتهادات الاخرى، ما دامت اصول العقيدة الاسلامية هي المصدر.

- الاقلاع عن ترويج اصحاب مذهب ما لمذهبهم بين اصحاب المذاهب الاخرى، ما دامت منبثقة عن خلافات اجتهادية.

- وجوب توحيد المصطلحات الفقهية والمذهبية، واعادة ترتيبها حسب اصولها تيسيراً للتفاهم والتقارب.

- عدم استغلال المذاهب الاسلامية في النزاعات التي تضعف الامة وتهدر طاقاتها الحية.

- دعوة المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الى الاهتمام بتأليف كتاب قوي الاسلوب سهل التعبير، متن السبك يحتوي التعريف بالمذاهب الاسلامية على اساس الاندماج والحب والابتعاد عن العصبية، والتركيز فيه على ضرورة احياء الاخوة الاسلامية على اسس من التفتح والانفتاح وامانة الاحقاد ورفع الحزازات، يشارك في تأليفه ممثلون عن المذاهب الاسلامية.

- الحرص على تضمين مناهج التعليم، خاصة مناهج التربية الاسلامية وتدعيم موضوعات تعنى بالتقريب بين المذاهب الاسلامية وتدعم الاخوة الاسلامية بين اتباع المذاهب الاسلامية.

- اعادة كتابة التاريخ الاسلامي بأسلوب موضوعي ويدور من الاعتدال والتقريب للبناء لا الهدم، وللإفادة منه في تعميق اسباب التقارب.

- تقوية الاتصال بالقائمين على وسائل الاعلام المتعددة في البلدان الاسلامية، لاقتناعهم بأهمية التقريب بين المذاهب الاسلامية، وضرورة ان تلقى قضية التقريب في وسائل الاعلام المساحة والوقت الكافيين، باعتبارها من اهم قضايا المسلمين المعاصرة، والاستفادة من وسائل الاعلام والاتصال المتاحة للعالم الاسلامي في نشر الوعي بأهمية التقريب بين المذاهب الاسلامية.

- التأكيد على ضرورة متابعة تنفيذ توصيات الندوة الاولى للتقريب بين المذاهب الاسلامية وترجمتها مع توصيات الندوة الثانية الى واقع عملي.

واختتمت الندوة بكلمة للدكتور عبد العزيز التويجري اعرب فيها عن ارتياحه للنتائج الطيبة التي انتهت اليها الندوة واعلن استعداد الايسيسكو للعمل على تنفيذ توصيات الندوة بالتعاون مع الدول الاعضاء.

الارادات الحسنة والنوايا الطيبة، وان تضافر الجهود والمساعي في سبيل التقريب الفكري والفقهية بين المسلمين، وهو واجب كفائي يقع على عاتق المسؤولين لإزالة اسباب الانشقاق، وهو الوسيلة الناجعة الى اعادة تماسك الصف الاسلامي، والى تجديد الترابط والتقارب بين الامة الاسلامية.

واوضح ان التقريب بين المذاهب الفقهية الاسلامية، لا يعني بحال من الاحوال ازالة الفوارق بين هذه المذاهب، او السعي الى تفضيل مذهب على آخر بحجة او بأخرى، وإنما التقريب في دلالاته ومفهومه، وهو جمع الامة حول الاصول الكلية والثوابت الراسخة التي تقوم اساساً على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة التي هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية للندوة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربي، فقال: «إننا لسنا نريد بالتقريب ان نتبدل الشيعة وتصبح سنة، ولا إخواننا الشيعة يسعون الى ان يغير مذهبنا وتصبح شيعة، وقال ان كل سعي في هذا السبيل هو مضيق للوقت والجهد، ولا علاقة له بالتقريب ومنهجه وطريقه».

واستشهد الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري بما قاله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول التقريب بين المذاهب الاسلامية والترغيب فيه، ودعوته الى انبثاق حوار محكم مقنع يتسم بالتساكن والتسامح بين جميع المسلمين.

ومن توصيات الندوة:

- التأكيد على ان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، هما المصدران الأساسيان للتشريع، وان ليس فيهما خلاف.

- اعتبار الاختلاف ضمن دائرة الاسلام سنة طبيعية واحترام آراء الآخرين ضمن الحق في الاجتهاد مع مراعاة ممارسة هذا الحق في اطار الظروف والاصول المتفق عليها.

- توسيع دائرة التقارب بين المذاهب الاسلامية من خلال التعاون على نشر المعرفة التاريخية السليمة والثقافة المذهبية الصحيحة والتربية المنهجية المعتدلة.

- عدم اعتبار الخلافات المذهبية مدعاة للتصادم، وانما هي موجهة للتعاون.

- دعوة علماء الامة الاسلامية الى التعاون في الامور المتفق عليها، على اساس ان التعاون في المتفق عليه امر واجب، وواجب منه التسامح في المسائل

من كل بستان زهرة

صائد دراهم الملوك

قال «الاصمعي» كنت عند «الرشيد» اذ دخل عليه «اسحق بن ابراهيم الموصلي» فانشده:
وأمره بالبخل قلت لها أقصري
فليس الى ما تأمرين سبيل
فعالي فعال الكثيرين تجملا
ومالي كما تعلمين قليل
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى
ورأي امير المؤمنين جميل
فقال له «الرشيد»: «لله ذكرك ابيات تأتينا بها! ما احسن اصولها وابين فصولها! يا غلام اعطه عشرين الفا. قال: والله لا اخذت منها درهما واحدا. رد «الرشيد»: «ولم؟ قال «الموصلي»: «لان كلامك والله يا امير المؤمنين خير من شعري. قال: اعطوه اربعين الفا.
قال «الاصمعي»: فعلمت والله انه اصيد لدراهم الملوك مني.

وصفة:

قال: «العتابي» اذا طلبت حاجة من سلطان فاجمل في الطلب، واياك والاحاح عليه؛ فان الحاحك يقلل عرضك ويريق ماء وجهك، فلا تأخذ منه عوضاً لما ياخذ منك، ولعل الاحاح يجمع عليك اخلاف ماء الوجه، وحرمان النجاح، فانه ربما مل المطلوب اليه حتى يستخف بالطالب.

اهلا براحلة النصيح:

قدم «عبد العزيز بن زرار الكلابي» على «معاوية» فقال: اني لم ازل اهر ذوايب الرجال اليك، فلا اجد معولاً الا عليك، امتطي الليل بعد النهار، واسم المجاهل بالآثار، يقودني اليك امل، وتسوقني بلوى، والمجتهد يعذر، واذا بلغتك قانت اهل للكرم. فاجابه «معاوية»
احطط عن راحلتك فديارنا ديارك.

الخبز والجردان:

وقفت امرأة على بيت «قيس بن سعد بن عباد» فقالت:
- اشكر اليك قلة الجردان.
فقال:
- ما احسن هذه الكناية! املأوا لها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً.

كنيسة بريطانية

تتحول الى مركز

إسلامي

جمع المسلمون في مدينة «ريلي» البريطانية ثلاثة وعشرين ألف جنيه استرليني واشتروا كنيسة في المدينة المذكورة وحولوها الى مركز اسلامي، كما قرروا عمل تجديدات وترميمات يحتاجها المبنى وقال رئيس الجمعية الخيرية للمسلمين في «ريلي» الدكتور محمد نياز علينا الكثير من الأعمال، لتجهيز المبنى وتحويله لمركز اسلامي، تبلغ تكاليفها حوالي مئتين ألف جنيه. من جهته قال سكرتير الكنيسة المسابقة انه أمر طيب ان تستخدم من قبل هؤلاء الناس الطيبين في اشارة للمسلمين.

الاييسيسكو تصدر مرجعا

اكاديميا حول / تاريخ النحو

العربي في المشرق والمغرب /

اصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو مرجعا اكاديميا باللغة العربية حول تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب للدكتور محمد المختار ولد اباه الامين العام المساعد الايسيسكو لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ويبحث الكتاب الذي يقع في 666 صفحة ومقسم الى اربعة اقسام و16 بابا النحو في المشرق من حيث النشأة وعصر التدوين وعصر البيان والتحصيل وعصر التقويم والتأصيل والنحو في المغرب الاسلامي خاصة النحو البصري في المغرب ونظرات الامام السهيلي والنحو والمنطق والاختصار ومقدمات الدراسة المالكية ومدرسة ابن مالك النحوية الى ان يصل الى النحو في العصر المعاصر.

ففي الباب الاول من القسم الرابع الذي عنوانه المؤلف ب / اللسانيات والنحو العربي / يدرس المؤلف قضية اللغة ودي سوسير ونشأة علوم الامان ومدرسة تشومسكي والمنطق والنحو الصوري عند الدكتور طه عبد الرحمان وآراء الاستاذ عبد القادر الفاسي الفهري وغيره.

وفي الباب الثاني من القسم الرابع الخاص بتيسير النحو يعرض الدكتور محمد المختار للنحو واللغة عند الدكتور عبد الكريم خليفة ونقد الدكتور شوقي ضيف لاهياء النحو واسس تيسير النحو والضوابط والتعريفات والنحو والتفسير والنحو والحديث الشريف والنحو والشعر والنحو والمنطق والنحو والبيان والنحو والنحاة والنحو والمستشرقون.

وفي الباب الثالث من القسم الثالث الخاص بمدرسة ابن مالك في المغرب تطرق المؤلف لابن اجروم وابي زيد المكودي وابن زكي وابن غازي والمروابط الادلائي وابن الطيب الشريقي وابن الحاج وابي اسحاق التادلي والسلطان المولى بعد الحفيظ العلوي الذي كان عالما متقنا صاحب مصنفات دينية ولغوية ونحوية كما تطرق للنحو في المدارس الشنقيطية من خلال ابن الاعمش وغيره من علماء النحو واللسانيات.

وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي ابرز أهمية هذا المرجع وعرف بمكانة المؤلف الذي قال عنه / انه من ابرز رجالات العلم والثقافة العربية الاسلامية الذين احاطوا علما وفها واستيعابا بجوانب متعددة من العلوم العبرية والاسلامية واخذوا بحظ وافر من المناهج الحديثة في البحث والتأليف مضيفا ان المؤلف جمع في هذا الكتاب بين العلم الواسع المتعمق المنهج المنصف الرصيف والاسلوب الواضح الجذاب وحرص كل الحرص على الشمول والاستقصاء واعتمد اسلوب المعالجة الدقيقة والاستقراء.

وفي الباب الثاني من القسم الرابع الخاص بتيسير النحو يعرض الدكتور محمد المختار للنحو واللغة عند الدكتور عبد الكريم خليفة ونقد الدكتور شوقي ضيف لاهياء النحو واسس تيسير النحو والضوابط والتعريفات والنحو والتفسير والنحو والحديث الشريف والنحو والشعر والنحو والمنطق والنحو والبيان والنحو والنحاة والنحو والمستشرقون.

جلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطابه الكريم الى الامة بمناسبة الذكرى الثالثة والاربعين لثورة الملك والشعب :

«إن المغرب تقدم وخطا خطوات، فعلى قانونه الإنتخابي أن يتجدد وأن يسير الى الهدف المنشود»

نتمه

وستقوم الطبقة المأجورة بانتخاباتها وستقوم الغرف المهنية بانتخاباتها. وكل هذا سيكون الجهة التي ستعطي بنفسها وبمختارها الممثلين الذين سيجلسون في المجلس الثاني.

فهذه الغرف الثلاث الممثلة في الجماعات المحلية والغرف المهنية والطبقة الشغيلة هي التي ستجعل من الجهة جهة. وكل جهة ستتخذ من هذا المثلث من يمثلها في البرلمان. وثانياً ان لهذه الغرفة الثانية الصلاحية لتستلم الى عروض الوزراء بكيفية منتظمة كالغرفة الاولى. وثالثاً لها حق اقتراح القوانين. ورابعاً لها ان تكون لجاناً للتحقيق او التقصي للنظر في ما يحدث من قضايا هامة. ان لها عدة مزايا وطرقات ولكن المزية الكبرى التي تجعل منها غرفة اساسية في التسيير والمراقبة هي ان لها حق اسقاط الحكومة. وهنا يأتي الفرق بين الغرفة الاولى والغرفة الثانية في المسطرة. ففي الغرفة الاولى حينما يتوفر نصاب الاصوات المنصوص عليه في الدستور يحق للغرفة الاولى ان هي اراحت ذلك سحب الثقة من الحكومة واسقاطها بمجرد توفر النصاب. وللغرفة الثانية مثل هذا الحق ولكن بمسطرة ثانية لماذا.. لان الحكومة في بعض الاحيان لاتعطي في الحقيقة الاهمية الا للغرفة الاولى معتبرة ان الغرفة الثانية لا يمكنها ان تسقطها ولذلك تهملها او لاتعطيها ما تستحقه من العناية في بعض الاحيان. فالحكومة مثلاً قد تأتي بمشروع قانون امام الغرفة الاولى التي توافق عليه ويرفع الى الغرفة الثانية التي لاتوافق عليه او تدخل عليه تعديلات. لكن الحكومة لم تأخذ تلك التعديلات بعين الاعتبار او اخذتها بشيء من البرودة واحالتها على الغرفة الاولى ثم بعد ذلك ارجعتها الى غرفة المستشارين ثم رجع ذلك المشروع او ذلك المقترح الى البرلمان وهكذا بحيث يظهر لغرفة المستشارين في هذا التعامل التشريعي ان هناك حيافاً من طرف الحكومة التي تفضل المنتخبين المباشرين على المنتخبين غير المباشرين وان هناك اهمالاً او عدم اعطاء الوزن الكافي فانهذا يمكن للغرفة الثانية اي غرفة المستشارين ان تقدم تنبيهاً مكتوباً للحكومة. ولغرفة تنبيه مكتوب في الدستور. والتنبيه هو بمعنى ان تقول الغرفة للحكومة.. نحن قلقون جداً من اهمالك لنا وعدم اتباع نصائحننا ونظرياتنا فنحن نوجه لك تنبيهاً وعليك ان تأتي امامنا اما كوزير اول واما كحكومة.. وفي غالب الاحيان المذكور في الدستور هو الوزير الاول او الحكومة. وتقع انذاك المفسرة فاذا توصل الطرفان الى حل للنزاع فنلك ما نبتغيه وفي ما اذا لم تتوصل غرفة المستشارين والحكومة الى الحل المرضي لغرفة المستشارين حينئذ بعد ان وجهت التنبيه وجاءت الحكومة امامها وتفاست معها ان تسقط الحكومة بثلاثي الاصوات فمن حقها ذلك. وهذه هي الميزة الطريفة والحقيقية والاساسية لهذه الغرفة الثانية. انها ليست كما يقول البعض غرفة عقلاء او حكماء او شيوخ بل هي غرفة اناس ينصتون فيقررون فيقبلون او ينفذون او يسقطون الحكومة ان اقتضى الحال. وهذا كله لجعل هذه الغرفة مسؤولة ولجعلها شقيقة حتى يقصدها الجميع ولجعلها كذلك تتابع المسيرة الاقتصادية والاجتماعية لكل يوم.

وما هي منافع هذه الغرفة الثانية؟ ان منافعها شعبي العزيز منافع شتى وسوف تظهر ان شاء الله. بالطبع كل شيء رهين بمستوى المنتخبين وبروح المنافسة التي سيتحلون بها ان شاء الله. ولكن كيفما كان الحال ما هو المنتظر من هذه الغرفة. سأعطي مثلاً قد يبدو بسيطاً ولكنه في الحقيقة مثل بليغ. ففي الشهر الماضي او في الشهرين الماضيين كنا نرى هنا في الرباط جماعات وجماعات من الحاصلين على الشهادات العليا الذين يطالبون بالشغل. وقد عملت الحكومة ما كان واجبا عليها ان تعمل وسهرت بجد وحزم على ان تلبي رغباتهم اما في الحين او في ايام مبرمجة معدودة.

فلو كانت هذه الغرفة موجودة ماذا كان سيحصل.. كان سيحصل انذاك ان الحكومة مستدعيهم واحدا واحدا وتساألهم من اي جهة جاء كل واحد منهم. وستصل انذاك بالجماعات المنتخبة الجهوية لتتعامل وتتظاهر معها لاجاد الشغل لاولئك العاطلين لان العاصمة الرباط لا يمكنها ان ترى كل شيء ولكن الجهة والجماعات المحلية الجهوية والغرف المهنية الجهوية وكذلك الطبقة العاملة المنظمة الجهوية ستكون معنا لجاناً لتتظفر في هذه الامور ولتجدد او تحاول ان تجد لكل ذي شهادة شغلا يلائم اختصاصاته ويسد حاجيات ناحيته.

اعطيك شعبي العزيز هذا المثال وحده ولكن هناك امثلة كثيرة للحالات التي يمكن ان تحل لاعلى يد السلطة كما يقال او عن طريق الارتجال او السرعة بل ستحل لان هناك اجهزة منتخبة لها صلاحيات ولها مسؤوليات اجتماعية واقتصادية ملموسة ومحسوسة.

«لكن ما هي هذه الصلاحيات والمسؤوليات؟.. ان الدستور في الحقيقة لا يبينها ومن هنا سننتقل من الناحية الدستورية الى ناحية تنظيم هذا المسلسل لارساء هذه القواعد. في الحقيقة ان عدد الجهات ووضع الحدود الجغرافية لها في المملكة وتحديد اختصاصات الجهة ومسؤوليتها فضلا عن ان هناك معطى ثالثاً يمثل في ان المغرب منذ الانتخابات الاخيرة زاد سكانه وربما سيعاد النظر في التنظيم حتى بالنسبة للجماعات المحلية الحضرية والقروية وسيعاد انتخاب هذا العدد. كل هذا سيتطلب قوانين وهذه القوانين يجب ان تكون منبثقة عن تراض. ان هذه القوانين كلها التي ستعظم الجهة ومسؤوليات الجهة واختصاصات الجهة وكيفية انتخاب المكونات الثلاث للجهة سيحددها القانون. لكن من سيصوت على هذا القانون.. انه البرلمان الحالي لانه لا بد من برلمان يصوت على هذا القانون. فالدورة المقبلة للبرلمان الحالي سوف تكون ان شاء الله مشغولة فحسب بهذه المشاكل.

فانن اماننا شعبي العزيز مشروع دستور. فاذا وافقت شعبي العزيز على هذا الدستور ستضع الحكومة امام البرلمان الحالي مشاريع قوانين تتعلق بالجهة والقوانين الانتخابية المحلية وكذلك بالقانون الانتخابي الجديد الذي نريد ان يسود الانتخابات العامة.

ان المغرب تقدم وخطا خطوات فعلى قانونه الانتخابي ان يتجدد وان يسير الى الهدف المنشود الا وهو مشاركة الجميع لاختيار الاحسن اي مشاركة الكل ككل لاختيار الاحسن. وقانون كهذا لا يمكن ان نراعي فيه الاغلبية او الاقلية اي الجماعة التي في الحكومة والجماعة التي في المعارضة. فالفضيلة الوطنية والمصير الوطني كل هذا يقتضي ان يتخذ هذا القانون عن طريق التراضي وان تظهر جميع الاحزاب السياسية المكونة للبرلمان وجميع الفرق التي هي في البرلمان - وهذا ظني فيهم لانهم كلهم مواطنون ووطنيون - روح الحوار بينهما وروح الاجابية وان تعطينا قانوناً انتخابياً جديداً يأخذ بعين الاعتبار الواقع المغربي والعقلية المغربية ويأخذ بعين الاعتبار انه ليست هناك اغلبية ولا اقلية ولكن هناك مجموعة من المنتخبين يجلسون معا ليصلوا الى تراض يشرفهم ويشرف المغرب.

شعبي العزيز

ربما كنت قاصراً في التعبير عما انتظره من هذا المشروع الجديد للدستور. ذلك لان فلسفته واسعة لا ساحل لها وهي فلسفة اللامركزية والديمقراطية المحلية. فهي لاتستحق درسا اودرسين بل تستحق كتاباً يدرسه الاستاذ من اول السنة الدراسية الى آخر السنة الجامعية.

ولا يمكنني انن ان افتح امامك جميع الابواب وجميع الميادين التي سيخيلها المغرب بهذه الخطوة ولا ان اصورك لك جميع المزايا الانية والالية التي سيلمسها المغرب وسيطفر بها خطوة بعد خطوة.

من المعلوم ان اللامركزية والجهوية كالديمقراطية ليست كنزاً يمثل في جلود صخرة يمكن للانسان ان يأخذها بمنجنيق ويقول هذا هو الكنز وينحصر الامر هناك.

الديمقراطية واللامركزية والجهوية كنز في منجم فالديمقراطية واللامركزية والجهوية هي كنز في منجم كلما عرف العامل في المنجم كيف يتعامل مع المعدن الا وتوالت كنوزه كنزاً بعد كنز. فاذا كانت الديمقراطية واللامركزية مدرسة طويلة فمردودها كذلك مردود ذو مادة طويلة. فمادة المردود طويلة مثل البشر الذي لا ينضب. فالديمقراطية المعقولة والجهوية والمركزية هي بمثابة واد لانهاية له او بئر لا ينضب ابداً كلما اغترف منه الانسان الا ووجد ما يكفي وما يشفي غليله.

فانن شعبي العزيز مما لاشك فيه انني قصرت في وصف جميع دواليب هذه الغرفة الثانية ومصالحها وما تنطوي عليه وما تنتظره منها ومن الجهات. ولكن كيفما كان الحال فمشروع الدستور - اعرضه عليك في الخمسة ايام المقبلة وسأنتظر منك ان تقول قولك فيه يوم الجمعة 13 سبتمبر المقبل.

واملي شعبي العزيز بكل ايمان وكل حرص واطمئنان ان

تقول (نعم) لهذه الخطوة الجديدة في حياتنا الديمقراطية وهي خطوة لايعلم سرها الا من كان يؤمن حقاً بمصير بلده والا من اطلع على كيفية سير الامور في البلدان الاخرى. وانا اعلم ان الكثير والكثير منك مطلع ويطلع ويعلم ويعرف.

ولي اليقين - شعبي العزيز - انك بمجرد ما ترى هذه الغرفة الجديدة واختصاصاتها وما تشتمل عليه من اليات محلية ولا مركزية ستقول (نعم) لهذا الدستور. نعم لانك اذا قلت (نعم) - وسوف تقول (نعم) ان شاء الله - علينا انن ان ننكب في الحين على القوانين التي تعني الجهة وما تتركب منه والقوانين الانتخابية الجديدة بالتراضي وهي القوانين التي يجب ان تكون ملائمة للعصر وملائمة كذلك للعقلية المغربية. وانذاك يحل البرلمان بعد ان يكون قد صوت على هذه القوانين وتجري الانتخابات - ان شاء الله - في اقرب وقت ممكن. اقول في اقرب وقت ممكن لابد ان نكون قد طويينا ملف الانتخابات التشريعية المباشرة وغير المباشرة والمحلية والمهنية سواء منها التي تهم المهن او التي تهم المأجورين. يجب ان نكون قد طويينا هذا الملف في ظرف لايتعدى اربعة اشهر. لماذا شعبي العزيز؟.. لسبب واحد هو انه كيفما كانت قدرة خديكم المتواضع هذا على العمل لك وفي مسيلك لايمكنني ابداً ان اسد فراغ الجميع. فالمشاكل التي يعرفها العالم بأسره اليوم أصبحت متشعبة ومتعددة الجوانب فلا يمكن لبشر او لمخلوق من المخلوقات ان يقول انني قد الممت بها كلها ولا يمكن نهائياً ان يبقى هذا البلد بدون منتخبين وان يبقى خديكم هذا - الذي قلنته بعد الله امور مصيرك وهو من جهة اخرى اعطاك مقاليد ومفاتيح مصيره - لايمكن لخديكم المتواضع هذا ان يعمل باطمئنان وبارتياح مدة ثلاثة او اربعة اشهر او يزيد على هذه المدة. فلايمكن للمغرب ان يبقى مدة ثلاثة او اربعة اشهر دون برلمان ولايمكن لملك المغرب وخديكم ان يعمل لوحده دون ان يكون بجانبه ممثل الشعب الذين سيتخذون القرارات معه وسيؤازرونه وسيصصحونه وسينيدون له الطريق ويسمعونه مالم يسمع ويرى بعينهم ما لا يرى ويأخذ بعين الاعتبار ما هم معبرون عنه.

انن - شعبي العزيز - اظن انه في ابريل او ماي 1997 ان شاء الله ستكون الصورة كلها قد اكتملت وجميع عناصرها أصبحت واقعا امام اعيننا وتكون الصورة الدستورية قد اكمل تركيبها ان شاء الله في الربيع المقبل.

فمعدنا - شعبي العزيز - ان شاء الله في 13 سبتمبر وهو اليوم الذي ستقول فيه (نعم) ان شاء الله لهذا الدستور بحماس وايمان علماً بان هذا التصويت بنعم سيكون تصويتاً للعقل والغد والقرن المقبل وللاجيال المقبلة ولافراغها في قالب المسؤولية. علينا ان نأخذ بهذه الاجيال وبهذا الشباب الذي هو موجود ولكن لاتعرفه.. فهو موجود من طنجة الى الكويرة ومن وجدة الى اكادير. فهذا الشباب المحلي وهذه القدرات موجودة وعلينا ان نفتح لها الابواب ونحررها. فبالقدرات الشابة المغربية تبحت عن يحررها فعلينا ان نحررها حتى تدخل الى مدرسة التعليم المهني. وهذه الموجة المقبلة من المسؤولين ستغلط غلطة ولكن من الذي لا يغلط. ومقياس النجاح هو الغلط. ولكن حتى تكون الغلطات الضرورية مأمونة وخفيفة علينا نحن ان نفتح الابواب للاجيال الصاعدة لندخلها الى المدارس المهنية لتسيير الامور العامة. ولتعلم - شعبي العزيز - ان تسيير المسائل العامة ليس بالسهل بل يقتضي ان يبحث المسؤول يوميا عن مرجعيته وليتسأل عما اذا كانت مرجعيته بالامس هي التي تصلح لليوم او عليه ان يبحث عن مرجعية اخرى ليساير النهوض العالمي والتقنين العالمي واطر التعامل العالمي. انه تساؤل يومي. وفي بعض الاحيان او اكثر الاحيان ليس هناك جواب الا ما يأتي من المذاكرة والمحاورة واخذ الرأي والاستماع للنصيحة والاطلاع على الامور.

لا اريد ان ازيد شعبي العزيز. اعتقد انك فهمت وفهمت ما نرمي اليه جميعاً.

واعتقد كذلك انك تعلم انه لايمكنني ابداً ان اخاطبك في موضوع اختيار كهذا لو لم اكن مؤمناً بما اطرحه على اختيارك ومطمئناً كذلك لاختيارك.

وما علينا في هذه اللحظة وبعد هذا الخطاب الا ان ندعو الله سبحانه وتعالى بآية كتابه الحكيم.. «ربنا اتنا من لدنك رحمة وهبنا لنا من امرنا رشداً».

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

النظافة والطهارة في الاسلام

اعداد الاستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)
تتمة.

4- الاستنشاق : ويراد به إيصال الماء الطاهر الى الانف بجذبه بالنفس إلى داخل الفم، وهو سنة، وقيل إنه واجب، ولعل السبب في ذلك أن الانف هو طريق الهواء الى الصدر، والهواء يكون في الغالب محملا بالأتربة والغبار، وهذا الغبار يترسب خلال الشعيرات الموجودة في أرنبة الانف من الداخل فلو تركنا هذه الأتربة دون إزالة أو تطهير، أدى ذلك إلى القذرة، وقد يتسبب ذلك في حدوث أمراض، فيأتي الاستنشاق فيطهر هذه الاوساخ وبذلك يسلم الانسان من أمراض عدة تصيب الانف...

5- «قص الاظافر» وقد يعبر عنه بتقليم الاظافر والمراد هنا اظافر اليدين والرجلين، والمراد بتقليم الاظافر هو قص ما طال منها، وهو سنة يحسن الاتيان بها كلما طال الاظافر واستحقت القص عرفا، والافضل أن يكون ذلك القص يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ليستكمل المسلم نظافته عند التقائه بإخوانه في صلاة الجمعة.

والحكمة في ذلك أن الاظافر إذا طال أكثر من اللازم بدا منظرها قبيحة وكأنها تنكير بالوحش أي المذالب، ولذلك تحوي الاظافر الطويلة الوسخ بداخلها، مما يتسبب في القذارة أو وجود الجراثيم.

6- «غسل البراجم» والبراجم ج برجمة، والبراجم هي عقد المفاصل والاصابع، وغسلها سنة مستقلة غير خاصة بالوضوء، والحكمة في ذلك أن التعاريج التي تكون عند هذه المفاصل تهيئ الفرصة لوجود الوسخ أو الفضلات بداخلها، فهي تحتاج مزيدا من العناية عند تنظيفها، ويقاس عليها كل مكان يجتمع فيه الوسخ بسهولة، كما في معاطف الاذن والصماخ، أو ما يجتمع داخل الانف من الوسخ أو تحت الاظافر أو بين اصابع القدمين أو باطن الركبتين، وهكذا.

7- تنف الابطين أو حلقها، وهو سنة، ويجوز إزالته بالحق أو بمسحوق أو دهن أو دواء، والحكمة في ذلك هو أن إفراز العرق يكثر في الابطين، واختلاط العرق بالشعر الموجود في الابطين يزيد في انتشار الرائحة الكريهة وإزالة الشعر من الابطين تخفف هذه الرائحة.

8- «حلق العانة» أي إزالة الشعر فوق عضل التناسل من الرجل والمرأة، وتسمى هذه الإزالة بالاستحداد، ويسن أن يزيل الانسان هذا الشعر كلما طال.

9- «انتقاص الماء» أي انتقاص الماء في الاستنجاء، والاستنجاء هو المعبر عنه في حديث ابن عباس بقوله : «غسل أثر الغائط والبول بالماء، أي غسل الموضع الذي يخرج منه البراز أو البول أو مسحه بما ينظفه، وهو واجب عند جمهور العلماء، وقال بعضهم وهم الحنفية إنه سنة مؤكدة، ويكون الاستنجاء في الاصل بالماء، ويجزئ عنه الحجر، وكل قاتع طاهر... والحكمة في ذلك هي إزالة النجاسة وتحقيق الطهارة والنظافة.

10- «المضمضة» والمضمضة في الاصل هي التحريك ويراد بها هنا استيعاب الماء جميع الفم، بأن يدخل الماء الطاهر فمه، ويحركه بداخله حتى يعم الماء جميع أركان الفم، وفائدة ذلك أنه ينظف الفم من الفضلات المتخلطة فيه، وكذلك يزيل ما تعرض له من غير النجاسة بسبب جوع أو صمت طويل أو غير ذلك. غير أن أثر العشرة التي عدتها الحديث الشريف هذه هي الأثر العشرة التي عدتها الحديث الشريف

المولد النبوي الشريف بشري للإنسانية

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي ببارودانت واكادير

يحق على البشرية كلها إقامة ذكرى المولد النبوي من أمن منهم بالاسلام وبالرسالة المحمدية ومن لم يؤمن بها للاعتراف بالجميل وذلك لاستفادة الجميع في هذه الحياة الدنيا بسبب انتصار الاسلام وتعاليمه واشاعة نوره في الارحاء وبسبب انتشار التعاليم لا سيما في هذه العصور حيث كثرت المدارس والمعاهد والجامعات، فقد حدثنا التاريخ بما كان عليه سلوك البشرية قبل ظهور تلك الحركة العلمية، وحدثنا، كذلك، التاريخ بما كانت تتخبط فيه الإنسانية من طرق الضلال في متسع الأرجاء وهي تسير في غمرة من الاوهام ومضطرب فسيح من فوضى الاخلاق وتنازع الاهواء وغير ذلك من المسالك التي لا تتناسب وشرف الانمية المكرمة ذلك الشرف الذي رفع الإنسانية الى مرتبة الخلافة عن رب العزة في الارض وتشرفت بأمر الله تعالى للملائكة الكرام بالسجود لآب الإنسانية آدم عليه السلام تكريما وتعظيما واستوجب إبليس الذي امتنع من السجود اللعن والطرده من رحمة الله، ومن تكريم الله تعالى للإنسانية أنه مهما وقعت في خضم من المشاكل والاعتاب بسبب تنكها عن الجادة المثلى ووقعها فيما لا يناسب تكريمها وشرفها ومسوء استعمالها لنور العقل فان عناية الله تدرجها بارسال الرسل تترى مبشرين ومنذرين فيسعد من سعد بامتثال تعاليمهم ويشقى من شقى بسبب رفضها تعقيها لقوله جل ذكره. فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد ايد الله سبحانه رسله بالمعجزات الدالة على صدقهم قال الامام ابن القيم الجوزي اضطرار العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول وما جاء به وتصديقه فيما أخبر به وطاعته فيما أمر فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة الا على أيدي الرسل ولا سبيل الى معرفة الطبيب والخبث على التفصيل إلا من جهتهم الى آخر كلامه النفيس في باب فينغي مراجعته من كتابه زاد المعاد، وأما تاريخ ولادة خاتم الرسل سيدنا محمد (ص) فكانت صبيحة يوم الاثنين تاسع أو ثاني عشر من ربيع الاول المرافق ليوم العشرين من ابريل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ميلادية، ومن غرائب الصدق أن كانت ولادته (ص) موافقة للسنة الاولى من عام الفيل وهي السنة التي كانت العرب تؤرخ بها وكان ذلك من باب الارهاص والتوطئة لمبعث خاتم الانبياء (ص) وأصحاب الفيل هم بعض الحبشة من النصارى الذين استقلوا بملك اليمن والذين بنوا كنيسة كبيرة لتكون عوضا عن الكعبة ولما تقدموا بجيش كبير قوامه الفيلة لهدم الكعبة، المشرفة ومحوها فكانت عاقبتهم الهلاك كما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل» السورة. وقد اختارت ارادة الله تعالى وحكمته بعثة خاتم الانبياء صلوات الله عليه في أمة أمية بعيدة عن العلم والسلطان ثم هو عليه السلام يتيم أمي قال تعالى. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل، في ضلال مبين. الايتين. ولم يبعث في أمة معروفة بالعلم والفلسفة كاليونان والهند ولا في أمة معروفة بالقوة والاستعمار كالرومان، وقد أشار الى حكمة ذلك قوله تعالى. وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون. ومع ذلك لم يتمكن عليه السلام من اظهار دين الله الاسلام بين عشيرته لتمكن سلطان الشرك منهم بل تأمروا بقتله رغم علمهم بصدقه وظهور معجزاته فانقلت من بطشهم وءاواه أهل يثرب أي المدينة الذين فتح الله قلوبهم للايمان برسالته في ذلك الوقت، هذا ومن شكر المسلمين لله تعالى احتفالهم بذكرى المولد النبوي الشريف واتخاذهم له عيدا للتزاور وصلة الارحام وانفاق الاموال في سبيل الله داعين الله تعالى ان يوفقهم ويجمع شملهم انه سميع مجيب.

من سنن الفطرة فيما رواه الامامان مسلم وأحمد، وهناك أمران آخران يضافان إلى هذه الامور وقد ورد هذان الأمران في حديث ابن عباس المتقدم وأولهما: هو : الختان؟ والختان هو - في الرجل - قطع الجلد التي تغطي طرف التناسل من الرجل وهذا الطرف يسمى «الحشفة» وهو في المرأة : قطع جزء من أعلى العضو الموجود في أعلى فرج المرأة وقد قال بعض الفقهاء كالشافعي : إن الختان واجب بالنسبة الى الرجل والمرأة، وقال أكثر أهل العلم : إن الختان سنة في حق الرجال والنساء، ولقد قال رسول الله (ص) : «الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء» وكذلك قال : «من أسلم فليختن، ولو كان كبيرا» ولكن العلماء قالوا : إذا أسلم الرجل كبيرا ولم يطق الختان، فله أن يتركه.

ونذكر العلماء أن وقت الختان يكون بين السنة السابعة والسنة العاشرة من عمر الطفل، ولكن روي أن الصحيح أن الختان يكون في اليوم السابع من ولادة الطفل، لأن النبي (ص) ختن الحسن والحسين (رضوان الله عليهما) في اليوم السابع من ولادتهما. والامر الاخير من السنن الفطرية هو «فرق الشعر» والمراد فرق شعر الرأس، أي جعله نصفين من جانبي اليمين واليسار وهذا سنة، وكذلك يسن ترجيل الشعر، وهو تسريحه وتطيبه، وقد كان رسول الله (ص) يكثر من دهن شعره بالطيب، وقد ورد عنه قوله : «من كان له شعر، فليكرمه»

إن هذا الحديث الشريف بين لنا كيف عني الاسلام بأمر النظافة والطهارة، وإذا كان هناك شريكون أو غريبون يفخرون بأنهم اهتموا إلى آداب النظافة والعناية بتطهير الجسم، فإنهم مسبوقون في هذا بمئات السنين، حيث جاء الاسلام قبلهم، فأوجب الاغتسال في مواطن تتكرر ووجب الوضوء للصلاة وغيرها من بعض العبادات كمس المصحف، وأرشد الى هذه السنن التي سماها : سنن الفطرة، أي السنن التي يدعو إليها الطبع العافي والنزق الرفيع السامي.

والعجيب أن هذه السنن تمتد مواطنها من أعلى هامة الانسان إلى قدميه.

ففي أعلى الرأس تكون سنة ترجيل الشعر وتنظيفه وتطيبه، وفي الانف تكون سنة الاستنشاق وفي الفم تكون المسواك وسنة المضمضة، وفي الابطين تكون سنة نزع الشعر، وفي وسط الانسان تكون سنة حلق العانة، وسنة الختان وسنة الاستنجاء، وفي الكفين تكون سنة البراجم وسنة قص الاظافر، وفي القدمين تكون سنة قص الاظافر منها أيضا.

فصلوات الله وسلامه على نبي المتطهرين الذي دعا قومه إلى حسن الاستجابة لهدي القرآن الكريم الذي يقول في سورة البقرة : «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» ويقول في سورة المائدة : «ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون» ويقول في سورة الانفال : «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان» ويقول في سورة التوبة : «لسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا، والله يحب المتطهرين».

ويقول في سورة المائدة : «وثيابك فطهر» فصلاة وسلاما على إمام الطاهرين.

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً

صدر

الامام الشافعي بالفتن الانجليزية والفرنسية

صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو -
الجزء الثاني من كتاب " الامام الشافعي " الذي يتضمن وقائع الندوة
العالمية التي نظمتها الايسيسكو في كوالالمبور بماليزيا بمناسبة
الاحتفاء بذكرى مرور اثني عشر قرناً على وفاة الامام الشافعي .
ويتضمن هذا الجزء البحوث الانجليزية والفرنسية التي قدمت الى هذه
الندوة .

وكان الجزء الاول قد صدر في وقت سابق ، ويحتوي على البحوث
التي قدمت الى هذه الندوة باللغة العربية .

وقد لهذا الجزء المدير العام للايسيسكو الدكتور عبد العزيز بن
عثمان التويجري بكلمة كتبها باللغة الانجليزية وبرز فيها المغزى من
احتفاء المنظمة الاسلامية بالامام الشافعي والعناية بدراسة آثاره
واحياء ذكره والتعريف بأهميته ما قام به في مجال وضع القواعد
الرئيسية لاصول الفقه وخدمة الثقافة العربية الاسلامية وبين مقاصد
الشريعة الاسلامية ومكارمها ونشر مبادئها في مختلف الافاق .

وكانت المنظمة الاسلامية قد احتفت في وقت سابق بالامام
الشافعي في اطار البرنامج الثقافي الخاص بالاحتفاء بكبار علماء
الاسلام وقادة الفكر الاسلامي وقادة الفكر الاسلامي من مختلف
العصور .

وشارك في الندوة العالمية التي نظمتها الايسيسكو في ماليزيا نخبة
مختارة من الدارسين والعلماء والمفكرين واساتذة الجامعات المشتغلين
بالفقه الاسلامي ، وبالدراسات المقارنة ، وبالثقافة العربية الاسلامية

قال ذو النون المصري

لا تسكن الحكمة معدة ملئت
طعاماً

العيش الحلال

قال ابراهيم بن ادهم:
اطب مطعمك ولا باس عليك
ان تقوم ليك وتصوم نهارك
ومعناها ان يكون عيشك من
الحلال.

أيهما ازهد

تناظر ابو سليمان الداراني
مع ابو صفوان في عمر بن عبد
العزيز واويس القرني فقال ابو
سليمان :

كان عمر بن عبد
العزيز ازهد من اويس فقال له
وكيف ؟ فقال : لان عمر ملك
الدنيا فزهد فيها فقال ابو
صفوان : واويس لو ملكها لزهّد
فيها فقال ابو سليمان : اتجعل
من يجرب كمن لا يجرب.

تقدم المعرفة

لا كلمة اضر بالعلم والعلماء
والمتعلمين ان يقال :
ما ترك الاول للاخر شيئاً.

من وفتر الحكمة :

• قال أبو حازم المدني: أسعد
الناس بالخلق الحسن صاحبه،
نفسه منه في راحة، ثم زوجته، ثم
ولده، حتى إن فرسه ليصهل إذا
سمع صوته، وكلبه يشرشر بذيبه
إذا رآه، وقطه يدخل تحت مائدته.
وان السيء الخلق لا شقى الناس،
نفسه منه في بلاد، ثم زوجته، ثم
ولده، ثم خدمه، وإنه ليدخل وهم
في سرور فيتفرقون فرقا منه، وإن
دايته لتحيد عنه إذا رآته، مما ترى
منه، وكلبه ينزو على الجدار، وقط
يفرم منه.

في رحاب الإسلام ..



الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايمان، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم.

وبعد، من اكبر النعم على البشرية جمعاء هو نزول
القرآن الكريم الذي جعله الله تبياناً لكل شيء وهو النور
والحق المبين وهو الفرقان بين الحق والباطل ويقول الله عز
وجل الى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم مرشداً إياه في
كيفية التبيين للناس (لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا
جمعهم وقرءانه فإذا قرأناه فاتبع قرءانه) القيامة (16-18)

فالصحابة رضي الله عنهم لما تلقوه من الرسول الكريم
علموه أزواجههم وأولادهم في البيوت وكتبوه وحفظوه وقرأوه
وكان يسمع لهم دوي كدوي النحل في أرجاء بيوتهم. وسار
الصحابة والتابعون على النهج الصحيح الذي رسم معالمه
كتاب الله عز وجل في حوله تعالى : (فيشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله،
وأولئك هم أولوا الالباب) الزمر 18 وبين كتاب الله عز وجل
أن كل شيء عنده بمقدار وبحسبان، وبالحق والجل المسمى
ونكر الله تعالى أن خلقه منزله عن العبث أو اللهو، والغاية
من ذلك حثه المؤمنين أن يتدبروا آياته ويستلهموا معارف
شئى واستخلص النافع منها لعمارة الأرض والانتفاع بنعم
الله التي لا تعد ولا تحصى بقول الله عز وجل (هو انشاكم
من الأرض واستعمركم فيها) هود 7، ومد الله الانسان بكل
أسباب القوة والتمكين في الأرض لإعلاء كلمة الله.

كما غذى القرآن الكريم روح الانسان ونفسه واعدته
إعداداً حقيقياً لمواجهة الدنيا بشئى صعباتها وأخبره بأن خير
الزاد التقوى ودعا قلبه إلى التفقه في أحوال الدنيا ومتغيراتها
وأخبره عز وجل بقوله : (جعلنا ما على الأرض زينة لها)
الآية وأخبره بأن الحياة ما هي الامتاع الغرور ومتاع زائل
حتى يتربى المؤمن تربية روحية لاستقبال الآخرة بقلب
مطمئن مفعم بالايمان.

وهذا ما عنته الآية الكريمة (والباقيات الصالحات خير
وأبقى) الآية. وهما العلم والايمان اللذان لا يهدمهما الموت
لأن الموت ليس عدما كما جاء في قوله تعالى : (وخلقنا
الموت والحياة لنبلوكم ايكم احسن عملا) الآية.

40 ألف ملعقة في منزل بطل الملاعق

«ديس وارن» أسترالي جمع أكبر عدد من الملاعق
الصغيرة في العالم ويصل عددها 40 ألف ملعقة صغيرة
ويضعها في زوايا منزله، ويزين بها حوائطه، وبدأ
هوايته عام 1982 م. ومن المفارقات أن طبيبه نصحه
باستخدام ملعقة خاصة بالرجيم مثقوبة من وسطها لكي
لا يأكل كثيراً.

أصغر مكتب يدوي

ابتكرت شركة اتصالات
بريطانية جهازاً يحتوي على هاتف
وفيديو فون، وفاكس، وكمبيوتر،
ويمكن أن يشكل جزءاً من
أكسسوار الملابس، ويفيد رجال
الاعمال في تنقلاتهم، ويعتبر
سكرتيراً خاصاً.

على ذمة دراسة استرالية:

ألعاب الكمبيوتر تساعد على امتصاص توتر الأطفال

اجريت دراسة لحساب
الحكومة الأسترالية حول آثار
ألعاب الكمبيوتر على الأطفال.
أوضحت العائلات بالسماح
لأطفالها بالتسلية بالألعاب
الكمبيوترية لأنها تمتص التوتر
الذي ينشأ أحياناً بين أفرادها.
ونفت أن تكون تلك الألعاب تنمي
الزعة العدوانية لدى الأطفال،
بل تقول انها تساعد في تعليم
الطفل وتنمية قدراته على
التعامل والاتصال بالآخرين.



المرأة.. وقضية المساواة؟

اعداد الأستاذ : عبد النبي الشراط
رئيس تحرير جريدة «الوطن» ..

تتوالى الخطب المنددة بالرجل يخرجون النسوة وقد امتلأت صدورهن بالحقد على الرجال دون ان يعلمن بان الرجال هم الذين صنعوا لهن هذه المناسبات لاستغلالهن لا غير، وتريد المرأة ان تنزع «حقها» من الرجل دون ان تدري ما هو هذا الحق الغامض، ولو ادركت الحقيقة لعلمت انها «أي المرأة» ولدت من بطن امها حرة كريمة عزيزة اكثر من الرجل نفسه. والمرأة تجهل انه ليس بيد الرجل ما يعطيها، فضلا عن انه لا يملك أي حق في ان ينتزع منها انسانيتها وشخصيتها، فقط يجب عليها ان تعلم انها سيدها نفسها. انني كلما حضرت مؤتمرا او تجمعا نسائيا والا وشاهدت بان اغلب المشاركات ان لم اقل جميعهن يأتين للاستعراض فقط، وتحول قاعة المؤتمر تلقائيا لعرض احداث الازياء في عالم الموضة، واجود ما ابتكرته «الحضارة» من عطور نفيسة، والمرأة تتباهي امام بنات جنسها ليس بالافكار والمعرفة بل باحدث «الموديلات» في عالم اللباس والماكياج، ومن ثمة تتحول مؤتمراتهن الى مرتع للإغراء والاغواء....

لم تترك المرأة بعد انها ولدت حرة طليقة وان تواجدها في كل مكان دليل على ذلك؟

ولم تترك المرأة ان اقلام الرجال هي التي تظللها بعبارات «المساواة» واللخطة ويريد اصحاب هذه الاقلام من وراء مقالاتهم وخطبهم الجوفاء انهم، فقط، يسعون الى المزيد من استغلالها واستعبادها.

تكفي هذه القرون الطويلة من العداء بين الرجال والنساء، ومعا من اجل حياة أفضل.

احتل موضوع المرأة حيزا هاما لدى بعض المفكرين والسياسيين والمهتمين بهذا «الشأن» وتباينت الآراء وكثرت السجلات لدرجة أصبحت فيها المرأة «قضية» من القضايا التي باتت تشغل هؤلاء «السادة» (وكانها فعلا قضية؟) وتناول ذلك كل من موقعه السياسي او الايديولوجي او الفكري وحتى معتقده المذهبي، وبالرغم من اننا مقلدون على القرن الواحد والعشرين فان هذه «القضية» التي استمر حولها السجال قرونا طوال، يبدو انها لم تنته بعد مادامت لم تحسم بعد.

واذا كان هذا الموضوع يكاد يغيب احيانا من صفحات الجرائد والمطبوعات فانه سرعان ما تأتي مناسبة يتذكر فيها الجميع المرأة فيهرع كل الى قلمه ويستلهم فكره من جديد ليعاود الكتابة عن القضية بأسلوب جديد وتحليل جديد وتفكير حديث ينسجم مع «لغة العصر» ولعل ابرز هذه المناسبات هي التي تصادف الثامن من مارس / آذار/ من كل عام الذي جعلته الامم المتحدة يوما عالميا للمرأة.

وما أكثر الايام التي اختلقتها المنظمة الدولية دون ان تحقق الاهداف المرجوة منها. لان هذه الايام العالمية يطبعها الطابع الاحتفالي لا غير، وفي يوم 8 مارس / آذار/ بالذات يأتين النساء للتظاهرات الخطابية والاحتفالية وأغلبهن لا يعرفن حتى المناسبة نفسها، فقط تحركهن جهات بعينها واعدة إياهن بالمساواة وأشياء أخرى وهؤلاء النسوة يصفقن مثلما يصفق الرجال في مناسباتهم الخاصة أيضا، ولكن الرجال لم تخصص لهم الامم المتحدة يوما عالميا، كالنساء.

وسواء في 8 آذار او غيره من المناسبات التي تخصص للمرأة ربما كان اكثرها صفاقة المؤتمر العالمي للمرأة المنعقد في بيكن عاصمة الصين عام 94، وحينما

جمعية رسالة الطالب طنجة

برنامج أنشطة رسالة الطالب خلال شهر شتبر 1996

- | | | |
|--|--|---|
| 1996/09/24 : محاضرة للدكتور حسن العبيدي بعنوان : «الثقافة بين الشروح والنصوص» ، (6:30) مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/14 : مناظرة : «الثقافة والاستشراق المستقبلي» ، على الساعة السادسة والنصف مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/04 : ندوة : «التنمية الثقافية والانسان» ، على الساعة السادسة والنصف (6:30) مساء بالمركز الثقافي . |
| 1996/09/26 : يوم دراسي مفتوح للمثقفين حول موضوع : «الحدائق والعقلية الثقافية» (طيلة اليوم) بدار الشباب. | 1996/09/16 : منتدى حوار حول : «خصائص مستقبل الثقافة المعاصرة» ، على الساعة (6:30) مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/06 : طاولة مستديرة دراسية حول موضوع : «كيف نوظف طاقات الشباب في العمل الجماعي؟» (6) مساء بدار الشباب. |
| 1996/09/28 : تجمع شبابي عن ماهية التكوين الذاتي المستديم» (طيلة اليوم) بقاعة العروض بدار الشباب. | 1996/09/18 : محاضرة للدكتور جلال ابو المجد بعنوان : «الثقافة وتنمية الموارد البشرية» (7) مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/08 : إحياء ذكرى اليوم العالمي لحو الامية، على الساعة السادسة (6) مساء بقاعة دار الشباب. |
| 1996/09/29 : ملتقى دراسي للشباب حول محاور : «المشاركة في العمل المدني» ، (6:30) مساء بدار الشباب. | 1996/09/20 : لقاء دراسي عن : «الحياة الفكرية في العصر الحديث» ، على الساعة (6:30) مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/10 : حلقة دراسية لكتاب (المثقفون في الحضارة العربية) ، ل محمد عابد الجابري ، (6:30) مساء بالمركز الثقافي. |
| 1996/09/30 : يوم الابواب المفتوحة للشباب حول شعار : «العمل الجماعي : واقع وآفاق» (طيلة اليوم) بدار الشباب. | 1996/09/22 : ندوة : «قضايا إشكالية العقيدة والانسان والمجتمع» ، على الساعة (6:30) مساء بالمركز الثقافي. | 1996/09/12 : محاضرة للدكتور مبارك رابح بعنوان : «المستقبل الثقافي للعالم العربي» ، |

علماء من المغرب

أحمد بن عميرة المخزومي

هو احمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي بننسي شقوري الاصل يكنى ابا المطرف. ولد بجزيرة شقر وقيل ببلنسية في رمضان عام 582 هـ وتوفي بتونس ليلة الجمعة 10 ذي الحجة عام 656 هـ وقيل 650 هـ.

كان اول طلبه شديد العناية بالرواية، وتفنن في العلوم، ونظر في العقليات وأصول الفقه، ومال الى الادب فبرع فيه براعة عد بها من كبار مجيدي النظم.

واما الكتابة فهو علمها المشهور، ولا سيما في مخاطبة الاخوان، وكان يعلم كلامه نظما ونثرا بالاشارة الى التاريخ ويودعه الامامات بالمسائل العلمية متنوعة المقصد.

قال عنه المقرئ: قال فيه بعض علماء المغرب قدوة البلغاء وعمدة العلماء، وصدر الجلة الفضلاء ونكتة البلغاء التي قد احرزها وادوعها وقال عنه ابن البار: فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة الذي اعترف باتحاده الجميع، واتصف بالابداع فماذا يتصف به البديع. وقال فيه صاحب الاحاطة: كان نسيج وحده ادراكا وتفننا، بصير بالعلوم محدثا مكثرا، راوية ثبتا متبحرا في التاريخ والاخبار، قائما على العربية واللغة كلامه، كثير الحلاوة والطلاوة، جم العلوم، غزير المعاني، انتقل الى العدة، واستكتبه الرشيد ابو محمد بن ابي الوليد بمراكش مدة يسيرة ثم صرفه عن الكتابة وولاه قضاء مليانة من نظر مراكش الشرقي، فتولاه قليلا ثم نقله الى رباط الفتح، وتوفي الرشيد فأقامه على ذلك الوالي بعده ابو الحسن المعتضد اخوه، ثم نقله الى قضاء مكناسة الزيتون، ثم لما قتل المعتضد انفصل عن مكناسة ولحق بسبنة، فلقى الرفقة التي كان فيها جمع من بني مرين فسلبوه، وكل من كان معه، وكان المنهوب من ماله يعدل اربعة آلاف دينار، وكان ورقا وعينا وحليا فأصيب بما له احوج ما كان اليه، وقد استقبل الكبير ونازعه سوء الحظ.

ثم ركب البحر منها متوجها الى افريقية فقدم بجاية على الامير ابي زكرياء، ثم توجه الى تونس، ففجحت بها وسائله وولي قضاء مدينة الاريث ثم انتقل الى فاس، وبها طالت مدة ولايته، فاستدعاه المنتصر بالله محمد بن ابي زكرياء ولطف محله منه حتى كان يحضر مجالس انسه.

من شعره:

قد عكفنا على الكتابة حيناً

ثم جاءت خطة القضاء تليها

مع كل لم يبق للجهد الا

منزلاً نائياً وعيشاً كريها

نسبة بدلت ولم تتغير

مثل ما يزعم المهندس فيها

وقوله :

أرى من جاء بالموسى موسى

وراحة ذي القريض تعود صفرا

فهذا مخفق ان قص شعرا

وهذا منجح ان قص شعرا

قال في جواب:

بالله أي نحو تنحو، أو مسطور تثبت أو تمحو، وقد حذف الاصل والزوائد، وذهبت الصلة والعوائد، وباب التعجب طال، وحال اللباس لا تخشى انتقال، وذهبت علامة الرفع، وفقدت نون الجمع، والمعلل أعدى الصحيح، زائلت أودى الفصيح، وامتنعت الجمع من الصرف، وامنت زوائدها من الحذف، ومالت قواعد الملة، وتسرنا جمع قلة، وظهرت علامة الخفض، وجاء بدل الكل من البعض..

السعادة والانسان..

كيف

يراهما الاسلام ؟

كيف تعد نفسك لواجهة الحياة؟

يجب على الانسان الا يترك نفسه في مهب الريح، لان السعادة تتوقف عليها حياة الانسان، لذلك يجب عليك من أن لا تخسر ان تستوقف نفسك وتحاول ان تجددها وتصقلها وتبعدها عن الآلام وتقابل الأقدار بصدر رحب. وان تقبل مشاكل الحياة بعزيمة قوية وبإصرار. فالانسان بملكاته البسيطة هذه يستطيع ان يسعد نفسه ويخطط لحياته المستقبلية بإمكاناته مهما تكن.. اما اذا ترك الانسان نفسه دون تخطيط ودون اهتمام ودون سياسة مرسومة،

فلاشك في ان هذا ينعكس على حياته ويشئت مشاعره ويقضي على افكاره السليمة ويخلق لنفسه مشاعر سيئة وأفكارا هدامة وينعكس ذلك على اعصابه وعلى نفسه فيقابل الحياة بصورة قاتمة باهتة هزيلة شاحبة مما يؤدي الى تعقيد الامور امامه والقضاء على كل ما هو جميل. وعليه ان يعود الى الله سبحانه وتعالى، وخاصة، في الساعات الاخيرة من الليل يصلي له ويدعوه ويجدد الصلة بالله سبحانه وتعالى.

وبهذه المناسبة يحضرني حديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الفجر». او كما قال صلى الله عليه وسلم. وعلى الانسان ألا ينظر هنا الى كثرة ذنوبه، فان الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة اذا اتجهت انت الى قلبه خالص. يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقموا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم).

فعلى العبد ألا يبتعد عن الله سبحانه وتعالى وعليه ان يعود الى الله تائباً نادماً وان يبقى، دائماً، غير يائس من رحمة الله وعفوه، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في الإنسان، يجب عليه ان يتخطاها وان يتجاهلها واعيا لكي يكون سعيداً موفقاً في عمله وحياته. وسنستعرض بعضاً منها:

• اولا : القلق ..

من أهم العوامل التي تؤثر في الإنسان وتقف حائلاً منيعاً امام سعادته، القلق وترك نفسه للأوهام والتمنيات والتصور الخاطئ للأشياء، والظنون التي ليس فيها من الحقائق شيء، في هذه الحالة يطمس سمعه ويصره ويقضي على نفسه. وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك وقال: (ولا تقف ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً).

ويجب هنا على الإنسان ان يستخدم تلك الحواس التي خلقها الله له استخداماً احسن، استخداماً افضل وان يقيم الامور تقييماً حسناً. وواجب عليه، ايضاً، ان يفصل بين عاطفته وتفكيره، وان يقف على الحقيقة ويدرسها جيداً، فاذا ما عرف الحقيقة سار عليها، ويترك الظنون والهواجس حتى لا تؤثر عليه وعلى حياته.

• ثانيا : الفراغ ..

شغل النفس مهم. وهذا الشغل يفيد الانسان إفاضة اذا احسن استغلاله. قال الشافعي في ذلك: «اذا لم تشغل نفسك

بالحق شغلتك بالباطل». وهذا صحيح، فالنفس لا تهدأ إلا اذا انشغلت ولا بد وان تدور في حركة سريعة بين مشروعات الخير والجهاد والإنتاج المنظم لم قبلت ان تقضي على الأفكار الطائشة وان تبعدا عن دوامة الترهلات والمهازل.

ويجب على الإنسان ان يصون نفسه، وان يرسم لها منهاجاً يقضي على فراغه ولا يترك فرصة للشيطان ان يتطرق اليه بوسوسة او إضلال. فيجب على المسؤولين والمخططين للسياسات ان يضعوا سياسات محكمة لشغل اوقات فراغ الشباب، فان الانتقال من عمل الى آخر ولو من عمل مرهق الى عمل مرهف هو الذي يحمي شبابنا وأمتنا من علل التبطل ولوثات الفراغ، وهناك حديث يقول: «ان الله يحب المؤمن المحترف». ويقول سيدنا عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه: «اني لأرى الرجل فيعجبني فاذا سألت عنه فقل لا حرفة له، سقط من عيني».

ونحن نقول: ان تخلف الأمة العربية والشعوب الاسلامية بسبب الاستكانة والتقاعد والبطالة. ويستحيل ان تحرز هذه الاجيال الغفيرة الالهية سبها من التقدم والالتحاق بركب الحضارة ما دام هناك فراغ وبطالة.

• ثالثا : القضاء والقدر ..

يجب على المسلم ان يؤدي ما عليه من واجب لم يركن الى ربه، بمعنى آخر، ان هناك امورا تخرج عن نطاق ارادتنا ويجب ان لا تتوتر اعصابنا لها والان نلق. ومن ثمة يجب ان نقابل الحياة بقوة وشجاعة. وهنا نستشهد بقول الحق سبحانه وتعالى: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

وهناك كثير من الناس يجهلون هذه الحقيقة ويباشرون اعمالهم بخوف، وضعف، بل هناك ما هو أكثر من ذلك، هناك من يجزعون من الاحزان والهموم التي يتوقعونها وأمثال هؤلاء يتوقع الفرد منهم ان يحدث له مكروه قريباً او يحدث له مكروه من حين لآخر.

ومن هنا نشأت شركات التأمين في العالم استغلالاً منها لهذه الهواجس في ضعاف النفوس. ونحن ننادي بأخذ الحيطة للمستقبل وتعويض كل مصاب عما اصابه، ولكننا نمستكر المتاجرة بالنفوس الضعيفة، وهنا نقول ان الشخص المتشائم ينكص امام التخيلات التي تحيل حياته الى جحيم وما دام ضعف الإيمان يسيطر عليه، فهو دائماً يفترض ان النفس مقبل عليه. يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه».

واذا أمنا بهذا الحديث وعشنا معه وتفهمناه جيداً، فهذا يريح من العناء كثيراً ويريح هموماً ثقيلة. ولكن علينا ان نبليغ بارادتنا مداها ولا نلوذ بالسكون والتجرد او بالقعود والتماوت، ولكن علينا ان نسعى للرزق ونقول ان الأقدار القاهرة هي خارجة عن نطاق ارادتنا والانسان الضعيف يفزعه المصائب ويشئت افكاره وبدلاً من ان يواجه الواقع ببذل ذلك

بالاسترسال مع الاحزان مما يؤدي الى تضاعف حزنه وتضاعف كآبته مع العلم ان هذا لا يغير شيئاً مما وقع. اما اذا ما عراك مصاب وكان باستطاعتك تغيير هذا المصاب او هذا المكروه، فالصبر عليه بلاوه والرضا به حمق، مع العلم بان وخزات الاحداث قد تكون إيقاظاً للإيمان ورجعة بالإنسان الى الله تعالى. والمؤمن الحق يدور مع الاحداث لا دوران ضعف ونفاق، ولكن كما يدور المصارع في الحلبة حتى لا يكشف خصمه نقطة ضعفه فيهمزه. هذه المرونة في ملاقاته الواقع تكلفك الالبسام له وحمل النفس على حسن استقباله، لا لأنك تود بقاءه، بل تخفيفاً من شدة الضيق.

وهذا الرضا هو ضرب من التعزية

الجميلة والمواساة الحسنة، والانسان اذا تعرض لمظلمة وكان باستطاعته ردها والقدرة على دفعها، فان صبره عليها جريمة والعكس صحيح، اذا احلت به مظلمة يعجز عن دفعها ولا يستطيع ردها او التخلص منها، فيجب عليه ان يتحمل وان يصبر، والاماس في ذلك هو الحق سبحانه وتعالى: (ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

• رابعا : نسيان ما فات ..

يجب على الانسان ان ينسى الذكرى الحزينة وان يعرف سر الخطأ ليبعد عنه في المستقبل.

والقرآن الكريم أشار الى ذلك بقول الحق سبحانه وتعالى: «الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا: لو اطاعونا ما قتلوا. قل: قاتلوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين».

والله عز وجل انزل آيات مفصلة في مداواة هذه الجراح ولم شمل المسلمين. ودعنا نسأل: ما قيمة لطم الخدود وشق الجيوب على خطب فات او غرم ناب؟ وما قيمة الفرد ان يرجع بخياله الى حدث طواه الزمن حتى يتألم ويحزن؟ ولو كان هذا الواقع وهذه الاعمال تؤدي الى عودة الروح مثلاً لعزير علينا، لكانت العودة الى الماضي واجبة.

اما وهذا مستحيل، فخير لنا ان نكرس الجهود للمستقبل ويجب هنا ان نعترف بالقدر الاعلى ونرد اليه ما يغلبنا عن أمورنا ليكون ذلك لنا سولاً ورضاً.

ويحضرني هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء، فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان».

• خامسا : الصبر ..

تعريف الصبر: هو حبس النفس على ما تكره.. والاسلام يعمل على تحويل الصبر الى رضا والامر يحتاج الى تلمف مع النفس ومن يدري ربما كانت هذه المتاعب التي تعانيها باباً الى خير مجهول.

يقول الحق سبحانه وتعالى: «وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شره لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون».

واصحاب اليقين وأولو العزم يلقون الحياة بما في انفسهم من رحابة قبل ان تلقاهم بما فيها من عنت وهذه شيمة العظماء وشيمة الكبار وشيمة الأقباء، فالعظماء هم الذين يصبرون على ما اصابهم ويقابلونه بقوة وعزم وصبر.

«عن المجلة العربية»

تأملات وخواطر

بليونش (*)

احتجبت «ميثاق الرابطة» عن قرائها الكرام خلال شهر غشت، وهو شهر عطلة للعاملين في مقر رابطة علماء المغرب وراحة للمحررين والكتاب الذين لا يدخلون عليها بكتاباتهم القيمة والمتنوعة التي تتناول شتى مجالات العلم والفكر، والثقافة، فهم الذين يمدونها بعصارات افكارهم وخلاصات ابحاثهم النيرة والمفيدة وأساتذنا الجليل الحاج احمد ابن شقرون الامين العام للرابطة، لم يدخل أبدا عن مشاركته بالكلمات الطيبة الهادفة إلى ارساء قواعد الاخلاق الاسلامية الرفيعة بين أفراد مجتمعنا المغربي الصالح.

وأعود أنا الآخر بتأملاتي وخواطري بعد ان قضيت عطلتي بين شواطئ الشمال تارة، وبين الجبال تارة، إلا ان اهم زيارة سياحية قمت بها، هي زيارة لقرية بليونش، وهي قرية محاذية لمدينة سبتة السليبية وموقع قريب جدا لجبل طارق والجزيرة الخضراء. تشرف على البحر، وعلى الصخرة التي لا تزال تحمل اسم الفاتح «طارق ابن زياد» ولكاني في لحظة تأمل وسكون أراه بعمامته وبسيفه يتقدم سفنه المتجهة إلى البر القريب ليملاها أمنا وسلاما. وسألت أحد سكان القرية عن الآثار التي قد تكون منتصبة وشاهدة على معالم حضارية لكن لا أحد يسعفني بالجواب، وتساءلت: لماذا لا تقوم مصلحة الآثار بالبحث عن تلك المعالم المعرضة للزوال والضياع، ففي تلك القرية كان يسكن في إحدى قصورها العامة جد الشرفاء الصقليين الفاسيين الشريف احمد بن محمد بن احمد بن طاهر الحسيني، تتحدث عنه كتب التاريخ بأنه كان كبير أسرته، جوادا كريما معظما عند ملوك بني مرين إذا وفد عليهم بفاس لشهود ليلة المولد النبوي خرجوا للقائه واحتفلوا بمقدمه احتراماً لنسبه والتعاسا لبركته، رسم له السلطان من بيت المال ثلاثين دينارا من الذهب العين يأخذها في رأس كل شهر، وكان مغشي الجانب موفور الزوار والضيوف، يتفنن أهل منزله في صنع الاطعمة الرفيعة، ويتسبطون في أنواعها والوانها، فيستدعي لأكلها من عرف ومن لم يعرف من كبير وصغير وغني وفقير، وعليه نزل السلطان محمد الغني بالله ابن الاحمر عند رجوعه إلى عاصمة ملكه لغرناطة عام 763 بعد النكبة التي جرت عليه، ومن أحد قصوره بقرية بليونش عبر البحر هو وحاشيته إلى الاندلس. كان هذا الشريف يوسع ابن الخطيب اكراما، ومن عادته ان يخرج إلى بساطينه في المصيف، ويجلس في القبة السامية المطلة على البحر بجنة الحافة ويجعل الطريق تحته، فإذا رأي جماعة سائرين من أي صنف كانوا، من التجار أو الغرأ أو البلديين يوجه رجاله اليهم، ويقدم لهم الطعام ويرتاح إلى ذلك ويسر به، ويؤنس كلا بما يناسبه من ذكر عيون أخبار بلده وخاصة قطره وما يجر إلى ذلك ويرفع إليه من بديع الحكايات ولطيف النوادر، وكنت قد سمعت الكثير عن هذه القرية التي يحتفظ لها التاريخ بأطرف الذكريات وعندما عزمت على التوجه إليها قال لي أحد الاصدقاء إنها قريبة جدا، لكن ما ان أخذت السيارة تترنج وتهبط وتصعد في الجبل حتى قلت له معاتبا:

- اين القرية القريبة؟ الا تعلم شيئا عن صعوبة طريقها. وهنا تذكرت القاضي عياض الذي قال في شأنها:

بليونش جنة ولكن
طريقها يقطع النياط
كجنة الخلد يراها

إلا الذي جاوز الصراطا

وما أجمل ما قال عنها ابن حيان في وصفها:

«ومنظرها، أعظمها بليونش، تحتوي على مياه عذبة، وأودية، ومنزهات، وأبنية عظيمة، وفيها من جميع الاشجار والثمار»

وفي مقهى صاخب بالحركة المثل على البحر المقابل للبر الاسباني ولجبل طارق قال لي شيخ مسن وهو يرشف كأس الشاي وينظر إلى الوجوه الغريبة:

- هاكذا أصبحت قرية بليونش مأوى المهريين بعد ان كانت مأوى الصالحين والعلماء.

(*) بليونش: قرية بظاهر مدينة سبتة، تقع اليوم خارج الحدود التي تفصل منطقته المحتلة عن بقية الارض المغربية الحرة.

محمد الخضر الريسوني

محال مخربية



مدينة شفشاون الجميلة...

الحوار في سورة طه

نفذة علي (الحسين)

اعداد الأستاذ: محمد الشقاوي
عضو الرابطة فرع الرباط

الحلقة الاولى

التعريف بالسورة: سورة طه:

التعريف بها: سورة طه هي السورة العشرون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالخامسة والأربعون، نزلت بعد سورة مريم بمكة المكرمة وعدد آياتها 135 آية، وعدد ألفاظها 1351 لفظة.

وقد اشتملت هذه السورة المكية على آية واحدة مدنية هي الآية 131 (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه، ورزق ربك خير وأبقى)

- بعد التعريف بهذه السورة الكريمة وجريا على ما سرنا عليه في هذه الحوارات نقتبس ما جاء حول هذه السورة من كتاب ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني، فهو يقول في صدد الحديث عن هذه السورة والرسالة والبعث، وفيها تظهر شخصية الرسول الأعظم (ص) في شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يلقي إليه من الكيد والعناد، ولا رشاده إلى وظيفته وحدود تكليفه، فمهمته التبليغ والتذكير، والانتذار والتبشير.

- وأول حوار يطالعا في هذه السورة الكريمة، هو حوار رباني، تمهيدا للحوار الذي يأتي بعده في شأن العصا، والحوار الأول يأتي بعد «مغادرة موسى عليه السلام مصر وحيدا فريدا، بعد أن قتل فيها قبطيا من جماعة فرعون رآه يقتل مع إسرائيل، ثم ما هو الآن يرجع إلى وطنه بعد أن غاب عنه عشر سنين، ويضل طريقه في الصحراء ومعه زوجه، ثم يبصرنارا من بعيد، فإذا بها قيس من نور الله يضئ به الحياة «أه» من نفس المرجع المذكور أعلاه، وهالك الحوار: (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال: لا اله الا هو أمكنوا إني أنست ناراً لعلني أتيتكم منها بقبس أو أجود على النار هدى (10) فلما أتاهم فؤدي يا موسى (11) إني أنا ربك فأخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى (12) وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (13) إني أنا الله لا إله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري (14))

بعد هذا الحوار يأتي الحوار بين الله وكليمه موسى عليه السلام في شأن العصا: (وما تلك بيمينك يا

- 1- أزري: ظهري
- 2- ولتصنع على عيني: تربي على رعايتي وحفظي لك.